

دراسات
في
أسانيد الكتب الروائية
الجزء الأول

السيد محمد الحسيني القزويني

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ
الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَّحِيمًا

مقدمة

بحوث تمهيدية حول أهمية علم الدراية والرجال والحاجة إليهما

أهمية علم الرجال والدراية والحاجة إليهما
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

أما بعد: لا يخفى على البصير ما للأبحاث الرجالية والدراية من أهمية بالغة في
مجال تمحيص وغرلة أسانيد الروايات، وتنقيح صحيحها من سقيمها، وتنضج
أهمية البحث الرجالي من خلال ذكر ثلاثة أمور:

الأمر الأول: لا يمكن أن يكون العقل هو المرجعية لفهم الأحكام وملاكاتهما،
فإنّ دين الله لا يصاب بالعقول، وتنحصر أغلب إدراكات العقل في تشخيص
الملازمة بين حكم شرعي وحكم آخر.

الأمر الثاني: كما لا يمكن الاعتماد على الإجماع؛ فهو حجة حين يكون كاشفاً
عن قول المعصوم، لكن هذه الكاشفية نادرة؛ لأنّ أغلب الإجماعات مدركية
وتعتمد على أدلة خاصة.

الأمر الثالث: إنّ الكتاب الكريم غير متكفل ببيان جميع الأحكام بكل

جزئياتها، نعم هو يعطينا قواعد كلية وهذا مسلّم ولا شك فيه، وكثير من جزئيات الأحكام وقد وضحتها السنة النبوية، وطريقنا إلى السنة إنما يكون من خلال الروايات التي نحن بحاجة ماسة لمعرفة صحيحها من سقيمها، وهذا إنما يكون بمعرفة رجالها والتعرّف على أحوالهم وكذا التعرّف على متون تلك الروايات.

والذي يتكفل بهذه المعرفة، هو علم الرجال والدراية، فحين يارس الفقيه اجتهاده لكي يصل إلى الحكم الشرعي بشكل صحيح من خلال الروايات التي تنقل له الحكم عن النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام لا بد أن يستعين بالأدوات التي توصله إلى مبتغاه، فما لم يملك قواعد هذا العلم وأصوله لا يمكنه تحقيق غايته.

ولكن بقي شيء آخر وهو أنّ إثبات الفقيه للحكم الشرعي لا يمكن أن يصل إليه إلا من خلال مقدمتين مهمتين وهما:

المقدمة الأولى: إثبات حجية الخبر وأنّ ما ينقله الرواي حجة عند الشارع.
المقدمة الثانية: إثبات حجية ظواهر الروايات.

وأما الأولى: فإنّ علم الأصول متكفل بها، وقد ثبتت حجية الخبر بالدليل القطعي، لكن نحن لا نسلم الكلية القائلة بحجية كل خبر عن المعصوم، بل إنّ دائرة حجيته مضيقة هنا فهي تختص بالخبر الثقة أو الحسن. وإثبات كونه ثقة أو حسناً يتحصل بمراجعة علم الرجال ومعرفة أحوالهم، فهو نصف العلم كما قيل، فتبرز أهمية هذا العلم هنا ليحقق صغرى حجية الخبر، فلولا له لما وجد موضوع حجية الخبر.

أما الثانية: فهي أيضاً مما يتكفل بها علم الأصول، وقد ثبتت حجية الظواهر بشكل تشمل المخاطبين وغيرهم، لأنّ القول باختصاص الحجية بمن قصد

بالإفهام، وإِنَّهم المخاطبون فقط، يمنع الاستدلال بها على ثبوت حكم من الأحكام أصلاً. ولولا علم الرجال لا يثبت موضوع لمحجية الظهور أيضاً؛ لأنَّه ما لم تثبت الخبر الذي يكون حجة لا تصل النوبة إلى حجية ظاهر مفاد الخبر. وعلى أية حال ليس ببعيد أن يقال: إنَّ جلَّ الأحكام التي بين أيدينا وصلت عبر الروايات المسندة بأسانيد غير مقطوعة الصحة والاعتبار، وتحتاج إلى نظر دقيق وعناية فائقة لمعرفة صحة الطريق إلى الرواية؛ ليصبح إسنادها إلى المعصوم صحيحاً وجائزاً والعمل بمقتضاها مقبولاً.

نعم قد تقلَّ أهمية هذا العلم بلحاظ زمن المعصوم عليه السلام وذلك لأنَّ جلَّ الأصحاب كانوا على تماس مباشر معه عليه السلام، أو أنَّ هذه الروايات نقلت عن طريق بواسطة واحدة يؤمن بنقلها عنه، وكذلك قد تثبت بواسطة الشيعاء، فالأحكام كانت آنذاك شائعة معروفة، فإنَّ تعذر عليهم حكم معرفة ذلك، فإنَّ المعصوم عليه السلام يعيش معهم وفي أوساطهم؛ لذا نجد بعض الروايات تشير إلى هذا المعنى:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا»^(١).
فالفقيه آنذاك لا يحتاج إلى إعمال عناية بأكثر من التدبير في كلامهم عليهم السلام ومعرفة الحكم والمراد منه.

أما في عصرنا الحاضر يختلف الحال تماماً؛ إذ إنَّ أهم الكتب الروائية الناقلة لأحكام الشريعة المطهرة عبارة عن الكتب الأربعة التي هي مدار بحثنا: كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) وكتابي التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي

(١) الصقار، بصائر الدرجات: ص ٣٢٩ ح ٦.

(ت / ٤٦٠ هـ) رضوان الله عليهم أجمعين.

وهذه الكتب - التي لا نعتقد بحجيتها كل رواياتها - قد وردت بأسانيد منها بعيدة الوساطة ومنها القريب، مضافاً إلى وقوع الإرسال والتصحيح والتحريف في بعضها؛ لذا لا بد من إبراز بحوث وقواعد لتشخيص ما يعمل به من غيره، وهذا ما تكفّلت به دراستنا. كما سيتضح بإذن الله تعالى.

الرجال والدراية في كلمات العلماء:

إنّ علماءنا رضوان الله عليهم أكدوا على أهمية هذا العلم وفضله، فجاءت كلماتهم مشددة على معرفة هذا العلم وملقية الحجة على من يدخل ميدان طلب العلوم الدينية، لا سيما ونحن نعيش اليوم عصرًا يتسم بشبهات كثيرة على الدين والمذهب، فما لم يملك الطالب سلاح علم الحديث لا يمكن أن يجيب الخصم ويدفع شبهاته، لأنّ حجته تكون ضعيفة وواهية.

قال العلامة الحلبي رحمته الله: «فإنّ العلم بحال الرواة من أساس الأحكام الشرعية، وعليه تبنى القواعد السمعية، يجب على كل مجتهد معرفته وعلمه، ولا يسوغ له تركه وجهله، إذ أكثر الأحكام تستفاد من الأخبار النبوية والروايات عن الأئمة المهديّة، عليهم أفضل الصلوات وأكرم التحيات، فلا بد من معرفة الطريق إليهم، حيث روى مشايخنا رحمهم الله عن الثقة وغيره، ومن يعمل بروايته ومن لا يجوز الاعتماد على نقله. فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ومن يعتمد عليه، ومن تترك روايته»^(١).

وقال صاحب المعالم رحمته الله: «إنّ إعطاء الحديث حقه من الرواية والدراية أمر

(١) العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال، ص ٢.

مهم لمن أراد التفقه في الدين...وقد كان للسلف الصالح - رضوان الله عليهم - مزيد اعتناء بشأنه وشدة اهتمام بروايته وعرفانه... ثم خلف من بعدهم خلف أضعوا حقه وجهلوا قدره؛ فاقتصروا من روايته على أدنى مراتبها وألقوا حبل درايته على غاربها»^(١).

وقال الشيخ عز الدين العاملي رحمته الله : «اعلم أن علم الحديث علم شريف، وهو من علوم الآخرة، من حرمه حُرْم خيراً عظيماً، ومن رزقه رزق فضلاً جسيماً. قال بعض العلماء: لكلّ دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد»^(٢).

وقال السيد الكاظمي الأعرجي: «لما كان معرفة مقامات الرجال مما يدور عليه قبول الأخبار وردّها، وخاصة في التراجم، وجب الفحص عنهم، كيف لا ونحن إنّما نتناول معالم الدين منهم»^(٣).

وللأسف قد أهمل علم الحديث ودرايته في عصرنا الحاضر؛ حيث ركزت حوزاتنا الشريفة على علمي الأصول والفقه فقط، ونحن لا ننكر فضلها وما لأهميتها من دور في عملية الوصول إلى الحكم الشرعي؛ ولكن لا بد في الوقت نفسه أن يقترن هذان العلمان بعلم الحديث - بل بالعلوم الأخرى كعلم التفسير وعلم الكلام -؛ لأنّه الأس والمرکز لهما، فما لم يأنس الطالب بفقه الحديث وقواعد درايته ورجاله، وتكون عنده ملكة معرفة أسانيد الحديث صحيحها وسقيمها، لا يمكن أن يصل إلى النتيجة المتوخاة من خلال ما طواه من سني عمره التي

(١) العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٠٦ ص ٣.

(٢) حسين عبد الصمد العاملي، وصول الأخبار إلى وصول الأخبار، ص ١٢١.

(٣) الأعرجي، عدّة الرجال، ص ٤٣.

أفناها في طلب العلم، لذلك نجد الطالب بعد أن يصل إلى الدروس العالية لا يعرف عن هذا العلم إلا الشيء اليسير، في حين أن أصول الاستنباط متوقعة عليه، بل إن السيد الخوئي رحمته الله كل فتاواه تنطلق من دراسته وفنه وذوقه في علم الرجال، فهو الخبير والمدقق في هذا الفن؛ فأول مفتاح لاستنباط الحكم الشرعي هو علم الرجال والدراية، ومالم يفهم الطالب هذا العلم ويملك أدواته لا يمكن أن يطرق علم الاجتهاد الواسع الأبواب.

والظاهر أن هذه الإشكالية لم تقتصر على زمننا الحاضر؛ بل نجد أن المحدث النوري رحمته الله يشكو من قلة الاهتمام بهذا العلم، وذلك عندما قال معقباً على ما قاله صاحب المعالم من ضياع حق هذا العلم وجهله.

قال المحقق النوري رحمته الله معلقاً على قول صاحب المعالم (ثم خلف من بعدهم خلف): «فلعمري أنه لو كان في عصرنا (أي صاحب المعالم) لأقام على الحديث المآثم وبكى عليه بكاء التكلّي؛ فإن أهله ألقوا حبل أدنى مراتب الرواية أيضاً على غاربيها»^(١).

هذه الإمامة مختصرة لأهمية علم الرجال والدراية ومدى الحاجة إليهما، والآن نعود إلى صلب موضوعنا.

سابقة التحقيق:

دراستنا هذه ليست وليدة هذا اليوم؛ بل قد اهتم بها علماءنا رحمهم الله ودوتوا وبحثوا في هذا الموضوع في ثنايا كتبهم ونحن نقفني بآثارهم ونهتدي بهديهم.

(١) المحدث النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٨٧٦، الطبعة القديمة، من منشورات المكتبة الإسلامية ومؤسسة إسما عيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

فمنهم: العالم الفاضل الفقيه جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت / ١٠١١ هـ) صاحب كتاب «منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان».

قال في مقدمة هذا الكتاب:

«والذي حدانا على ذلك ما رأيناه من تلاشي أمر الحديث، حتّى فشا فيه الغلط والتصحيف، وكثر في خلاله التغيير والتحريف، لتقاعد الهمم عن القيام بحقّه، وتخاذل القوى عن النهوض لتلافي أمره، مع أنّ مدار الاستنباط لأكثر الأحكام في هذه الأزمان عليه، ومرجع الفتاوي في أغلب المسائل الفقهية إليه»^(١).

ومنهم: العالم المتتبع الخبير الحاج محمد بن عليّ الأردبيلي (ت / ١١٠١ هـ)، الذي ألّف في هذا المضمار رسالته المسماة بـ«تصحیح الأسانید» وكتابه المسمّى بـ«جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد».

قال السيّد محسن الأمين في ترجمته:

«له كتاب «جامع الرواة ورافع الاشتباهات» في مجلدين كبيرين، يكونان أزيد من خمس مجلدات، بقي في تأليفه خمساً وعشرين سنة وهو يشتمل على خمسين ألف بيت (والبيت خمسون حرفاً) وقد لخصه السيّد حسين بن ميرزا إبراهيم القزويني، لم يصنّف مثله. ذكر فيه جميع من روى عن الشخص ومن روى ذلك الشخص عنه بحيث يتمييز بذلك المشترك والمجهول في أكثر الموارد، وهذا المعنى موجود في كتاب «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني من حفاظ أهل السنّة، وكنت أتمنى أن يكون للشيعّة كتاب بهذا النحو، حتّى اطّلت

(١) الحسن بن زين الدين الشهيد، منتقى الجمان: ج ١ ص ٢.

على هذا الكتاب فوجدته قد سدّ فراغاً عظيماً بين مؤلفات علماء الشيعة... وله كتاب آخر سماه تصحيح الأسانيد»^(١).

وقد أورد عليه السلام في كتابه هذا جميع رواة الكتب الأربعة، وذكر من روى عنهم، وتعيين مقدار رواياتهم ومواضعها في تلك الكتب ورفع بذلك بعض النقص في كتب الرجال من التصحيف، والتحريف، والإرسال، وجهالة الراوي.

قال في مقدمة كتابه: «وبالجملة بسبب نسختي هذه يمكن أن يصير قريب من اثني عشر ألف حديث أو أكثر من الأخبار التي كانت بحسب المشهور بين علمائنا رضوان الله عليهم مجهولة أو ضعيفة أو مرسله معلومة الحال وصحيحة لعناية الله وتوجه سيّدنا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين»^(٢).

ومنهم: العلامة المحقق المدقق، السيّد حسين الطباطبائي البروجردي

(ت / ١٣٨٣ هـ)

حيث كان عليه السلام كثير العناية بالرجال والدراية، وله منهج خاص في معرفة الراوي وتصحيح الأسانيد وتنقيحها، لم يسبقه إليه أحد، لأنّ دأب الفقهاء والعلماء في الاستفادة من كتب الرجال أنّهم متى احتاجوا إلى معرفة حال راو أو تمييزه رجعوا إلى الكتب الموضوعية في علم الرجال، والمرتبة - غالباً - على حروف المعجم ليجدوا اسمه ويتعرّفوا شأنه ويحكموا بحسب ما وجدوا فيها عليه وعلى ما وقع فيه من الأسانيد، فيوثقوها ويعتمدوا عليها أو يضعفوها ويردّوها. لكن السيّد البروجردي عمد إلى الكتب الحديثية المتداولة بين الطائفة بشكل واسع، بدءاً بالكتب الحديثية الأربعة وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار

(١) السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة : ٩ / ٤٤٢ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ٦ .

فمحصّ الأسانيد الواردة فيها، ورتبها بنسق معين ومنهج خاصّ وتمكّن من خلال ذلك على معرفة أمور:

- ١- وقوع التصحيف والتحريف في الأسانيد وتصحيحها.
- ٢- وقوع السقط أو الإرسال فيها.
- ٣- الوقوف على سائر علل الأسانيد كالزيادة والنقص وكالتقديم والتأخير.
- ٤- الوقوف على طبقات الرواة وغير ذلك^(١).

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مقدّمة «ترتيب أسانيد الكافي»: «

«إنّ تعرّف الأسانيد يحتاج مضافاً إلى البحث عن عللها، والسعي في تحصيل ما هو الصواب في مواردّها فإنّها - مع ما في بعضها من الإرسال قد طرأتها في طول الزمان، بسهو الناسخين أو المؤلفين المكتفين في تحمّل الحديث عن الشيخ بالوجادة أو الإجازة أو المناولة - عللٌ كثيرةٌ متنوّعة بالتصحيف، والقلب، والزيادة والنقص.

والأخير هو أكثرها؛ فإنّه - مضافاً إلى أنّ تأثير السهو في وقوعه أكثر - قد ينشأ أيضاً من توهم المؤلفين تماميّة السند في المنقول عنه، فيورده على حسب ما وجدته، مفصلاً عمّا تقدّمه، مع أنّه كان فيه معلقاً على سابقه، فيسقط بذلك من السند رجل أو رجلان، والفرق بين النقص بأحد الوجهين وبين الإرسال واضح»^(٢).

وقال أيضاً في وجه مميّزات مسلكه عن مسلك المحقّق الأردبيلي صاحب جامع الرواة:

(١) راجع: المنهج الرجالي عند السيّد البروجردي للسيّد الحسيني الجلاي.

(٢) السيّد البروجردي، الموسوعة الرجالية: ١٠٨/١.

«وإني حينما كنت ببروجرد، وكنت أراجع - أثناء أبحاثي لمعرفة أسانيد الروايات - ما صنّفه علماءنا في الفهارس والرجال والمشاركات تفتّنت لما تفتنّ له هذا الشيخ الجليل [محمد بن عليّ الأردبيلي] ولغير ذلك من النقص في تلك الكتب. ولكنني سلكت في وضع [مؤلفاتي] مسلكاً آخر غير ما سلكه. ويمكن أن يوجد فيه شيء ليس في هذا الكتاب»^(١).

ومنهم: العلامة الفقيه المحقق السيّد أبو القاسم الخوئي (ت / ١٤١١ هـ) صاحب كتاب «معجم رجال الحديث».

قال في مقدمة هذا الكتاب:

«ثمّ إنّنا ذكرنا في الكتاب كلّ من له رواية في الكتب الأربعة، سواء أكان مذكوراً في كتب الرجال أم لم يكن، وذكرنا موارد الاختلاف بين الكتب الأربعة في السند، وكثيراً ما نبين ما هو الصحيح منها وما فيه تحريف أو سقط»^(٢).

موضوع دراستنا وثمرته العمليّة:

إنّ محور وموضوع دراستنا يتركز حول أسانيد الكتب الأربعة: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب والاستبصار - التي عليها رحي الاستنباط الفقهي - وما وقع فيها من تصحيف وتحريف أو إرسال أو قطع أو إسقاط بعض الوسائط وإضمار بعضها، وكل ما يحف بالسند من قرائن قد توحى بأنّه مقطوع.

فالسند ورجاله هو موضوع دراستنا، ومنهجنا المتبع خلال هذه الدراسة هو إقامة الأدلّة والبراهين والشواهد، لمعرفة الراوي المصحّف أو المحرّف أو المرسل

(١) السيّد البروجردي، الموسوعة الرجاليّة: ١ / ١٠٨.

(٢) السيّد الخوئي، معجم رجال الحديث: ١ / ١٣.

أو المجهول في الموارد والأسانيد التي يحتمل فيها بعض هذه الأمور. وكان الدور الأكبر في دراستنا هو ما تعرض له السيّد البروجردي في موسوعته، والسيّد الخوئي في معجم رجاله، لما يتمتع به هذا العلمان من تأثير كبير في تمييز كثير من الأسانيد ومعرفة سقيمها من صحيحها. أما ثمرة هذه الدراسة فهي تتجلى في الفقيه حين ممارسة استنباطه للحكم الشرعي، فإن إحدى أدواته لاستخراج الحكم هي الرواية فهي تمثل السنّة النبوية التي هي المنبع الثاني للوصول للأحكام بعد الكتاب الكريم، ولا يمكن له أن يصل إلى رؤية واضحة ما لم يكشف عن حال رجال هذه الرواية، وأولئك الرجال هو ما يعبر عنه بالسند، فالسند وإن لم يكن مقصوداً ذاتاً للفقيه ولكنّه طريق لإثبات صدور المتن الذي هو كلام المعصوم عليه السلام، فالفقيه الخبير عندما يتبحر في معرفة ما وقع في هذه الأسانيد مما ذكرناه آنفاً، تكون فتواه وفق الموازين العلمية والموضوعية، وهذه أسمى وأنبل غاية.

منهج دراستنا:

إن منهج دراستنا وقوامه هو التالي:

ألف - دراسة السند من حيث التصحيف والتحريف، والقيام بتصحيحه من خلال مراجعة أغلب الكتب المهمة التي تتناول هذا الشأن أو بمراجعة أسانيد أخرى تنقل نفس الحديث؛ كما إذا وجدنا الراوي المصحف في الكافي، في كتاب بصائر الدرجات للصفار المتقدم على الكليني بشكل مصحح ومنطبق مع الطبقات أو وجدنا قرائن وشواهد في الكتب المتأخرة عن الكافي الدالة على صحة الراوي الواقع في السند.

ب - دراسة السند من حيث السقط والإرسال، فكثيراً ما تجدنا نطرح

السؤال التالي: هل الراوي الذي وقع في إسناد الكافي أو من لا يحضره الفقيه يمكن أن تكون روايته عن راوٍ آخر وفق الضوابط الصحيحة أم أنّ هناك إرسالاً أو سقطاً في البين. فنقوم ببحث طبقتها، وكذلك نبحت عن الراوي والمروي عنه، المتقدم عنهما والمتأخر، فإن أوصلتنا النتائج إلى تشخيصهم بيّنا ذلك، وإن لم نجزم بتشخيصهم واحتملنا ذلك، بيّناه بصورة محتملة، وأمّا لو لم نصل لا إلى التشخيص ولا إلى الاحتمال، فحينئذ نتوقّف عن إعطاء الرأي ونترك التشخيص لدراسة وخبرة القاريء.

ج - دراسة الطبقات دراسة معمقة - ولعلّ هذا أهم ما تجده في هذا البحث - ومعرفة الطبقات والوقوف عليها، لغرض تشخيص الرواة الذين قد يتوهم فيهم، وقد استفدنا كثيراً من السيد البروجردي رحمته الله من كتابه ترتيب أسانيد الكافي ففيه من الفوائد ما لا يحصى عدّه.

د - معالجة الزيادة المحاصلة في السند أو النقصان أو التقديم والتأخير. فكل هذه الموارد كان محل نظر هذه الدراسة.

نماذج وأمثلة من دراستنا:

ونذكر على سبيل المثال بعض الأمثلة حول ما وقع من تصحيف وتحريف في بعض الأسانيد، ومنها:

١ - وقوع التصحيف في بعض الألفاظ كـ «بن» و«عن» و«و» بحيث جمع بين الراويين أو أكثر في الموضع الذي حرّف «عن» بـ «بن» كـ «أحمد بن محمد بن الحسن زعلان»^(١) الذي كان الأصل فيه: «أحمد عن محمّد بن الحسن بن

(١) الكليني، الكافي: ١ / ١٥٩ ح ٨.

زعلان» فصَحَّف «عن» بـ«بن»، أو العكس كما وقع الفصل بين الابن والأب في راو واحد، كما ورد في الكافي: «علي بن محمد عن عبد الله بن علي»^(١) ولكن الأصل والصحيح منه «علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن علي».

فوقع التصحيف بين «عن» و«بن» كما ترى، فحذف الاسم الأول للراوي الثاني «إبراهيم» والصحيح هو «إبراهيم بن علي» كما يأتي تفصيلاً في محله.

٢ - لا شك أن بعض الأحاديث قد علَّقها الشيخ الكليني على إسناد سابق عليها، وهي طريقة معروفة في الكافي، فعند نقلها مستقلة فقمنا بإرجاعها إلى أصلها، وذكرنا سندها بعين ما في الإسناد السابق حسب الطريقة المعهودة عند الأصحاب فيجري فيه ما جرى في السابق من الإسناد والإرسال أو التصحيف».

٣ - قد يشتهر اسم راو بآخر، يكون أحدهما موثوق الرواية، ويكون الآخر لئياً أو مطعوناً في روايته، ويؤدّي هذا الاشتباه إلى أن يضعف الراوي الموثوق بسبب ذلك الاشتباه، أو يوثق وهو ضعيف، ويختلف - تبعاً لذلك - الحكم على الرواية باختلاف تعيين هذا الراوي أو ذلك، ولذا قال علي بن المديني: «أشدّ التصحيف التصحيف في الأسماء»^(٢).

٤ - أو يكون راو مجهولاً كـ«حسين بن محمد» الذي روى الكليني عنه بواسطة^(٣)، وهو مجهول لا نعرفه - حيث أن المعهود رواية الكليني عنه من دون واسطة - لكنه بعد التحقيق يظهر لنا كونه «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب»

(١) الكليني، الكافي: ١ / ٢١٣ ح ٢.

(٢) العسكري، أخبار المصحفين: ٣٣، ١٣.

(٣) الكليني، الكافي: ١ / ١٦٠ ح ١٣.

الثقة، لعدم ذكر رجل باسم «الحسين بن محمد» في هذه الطبقة فهو مقلوب كما ترى وهكذا.

٥ - وقد يحتمل في بعض الأسانيد سقوط الواسطة بين الراويين بالبداية، كما تعرضنا له عند ذكر «أقوال العلماء» في العناوين ثم ظهر بعد البحث والتفتيش عدم الإرسال وعدم سقوط الواسطة، فالسند عندئذ يكون مسنداً كما روى الكليني بإسناده «عن عليّ بن حديد عن سماعة بن مهران...»^(١).

وبالتحقيق يظهر عدم سقوط الواسطة لإمكان رواية علي بن حديد عن سماعة لدركهما عصر الكاظم عليه السلام ولرواية من كان في طبقة علي بن حديد وهي السادسة عن سماعة بن مهران وهو من الطبقة الخامسة فتتصل طبقة كل بالآخر من دون احتياج بالواسطة.

وقد يثبت العكس - أي استظهار الإرسال - كرواية أحمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى^(٢).

تنويه:

هناك ملاحظات لا بدّ من ذكرها؛ لكي نعطي القارئ العزيز فكرة واضحة عن دراستنا لرفع ما يتوهم من وجود خلل في البحث فنقول:

١ - لا يجد القارئ تسلسلاً زمنياً لمصادر التحقيق، فمثلاً قد تجدنا نقدم السيد البروجردي على الأردبيلي، أو السيد الخوئي على غيره. وهذا لا يضر في البحث

(١) الكليني، الكافي: ١ / ٢٠ ح ١٤.

(٢) الكليني، الكافي: ١ / ٤٢ ح ٦.

التحقيقي، لا سيما إذا كان البحث العلمي يقتضي ذلك، لنكات أساسية تعد قوام البحث وصميمه.

٢- كذلك اعتمدنا على بعض النسخ المخطوطة المصححة عند علمائنا رضوان الله عليهم (كالنسخة المعتمدة عند سماحة الأستاذ السيد الشيرازي الزنجاني^(١)) حفظه الله).

٣- وقد يجد القارئ في أبحاثنا تقدماً أو تأخيراً حول التصحيف أو التحريف أو الإرسال؛ وذلك لأننا تناولنا أسانيد هذه الكتب حسب ما موجود من تسلسل رقمي لها، وهذا ما قد تعمّدناه؛ تسهيلاً للقارئ عند المراجعة في هذه الأسانيد.

(١) لست أبالغ حين أدعي أن كل ما استفدته من أبحاث رجالية وفوائد علمية فإنّ مصدرها سماحة الأستاذ السيد الشيرازي الزنجاني أطال الله في عمره الشريف، فقد أمضيت ما يقارب عشرين عاماً أستقي من سماحته علوم الفقه والرجال، كما أحبّ أن أتوه إلى أن كل ما يجده القراء من خطأ أو زلل - فلست بطبعي معصوماً - فهو من سهو قلمنا، فأعذر عن ذلك راجياً منهم إطلاعي على مواضع تلك الأخطاء حتى أقوم بإصلاحها وإيصالها إلى أكمل وجه في الطبقات اللاحقة إن شاء الله تعالى.

التصحيح والتحريف

- ▣ تمهيد
- ▣ معنى التصحيح والتحريف
- ▣ أقسام التصحيح
- ▣ منشأ التصحيح والتحريف
- ▣ أقسام التحريف
- ▣ حكم التصحيح والتحريف

تمهيد:

إنّ معظم دراستنا تنصب حول التصحيف والتحريف؛ لذا نجد من اللازم وقبل الدخول في أصل البحث أن نعطي فكرة موجزة حول هذا الموضوع فنقول: إنّ التصحيف والتحريف من الأمور التي تقع في الحديث سنداً أو متنأً عند بعض الرواة؛ مما يؤدي إلى الاختلاف في الحديث. فيحصل لبعض الرواة أوهام تقع في السند أو في المتن بتغيير النقط أو الشكل أو الحروف. وهذا النوع من الخطأ يسمى عند المحدثين بـ(التصحيف والتحريف).

الفرق بين التصحيف والتحريف:

التصحيف هو: تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط. والتحريف: هو العدول بالشيء عن جهته، وحرّف الكلام تحريفاً أي: عدل به عن جهته، وقد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته، وقد يكون بجعله على غير المراد منه؛ فالتحريف أعم من التصحيف^(١). وعلى هذا فالتصحيف هو الذي يكون في النقط؛ أي في الحروف المتشابهة التي تختلف في قراءتها مثل: الباء والتاء والثاء، والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة، والذال المهملة والذال المعجمة، والراء والزاي. ومن هنا نجد العلماء لا سيّما الرجاليين من العامّة والخاصّة قد اهتموا بتدوين الكتب في هذين الموضوعين:

أحدهما: يرتبط بضبط الأسماء والألفاظ^(٢).

(١) العسكري، تصحيفات المحدثين: المقدمة ص ٣٨.

(٢) كإيضاح الاشتباه للعلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ وضوابط الأسماء للطريحي المتوفى ١٠٨٥.

وثانيهما: يرتبط بالتصحيح والتحريف، فجاءوا بقواعد وضوابط وأصول في هذا الباب، وكتبوا أمجاثاً ضمن كتب علوم الحديث، وأفردوا كتباً خاصة في موضوع التصحيح والتحريف^(١).

وأما وقوع التصحيح والتحريف في أحاديثنا، ففي السند سيأتي البحث عنه مشروحاً، وهو موضوع بحثنا.

أما وقوعها في المتن فقليل، خصوصاً التحريف، ونحن لا ننكرهما ولكن تجب الإشارة إلى أن التحريف في المتن عندنا بل التصحيح ليسا عمدياً بل صدرا في الغالب عن السهو والخطأ من ناحية النسخ بحيث لا يضرب المضمون وما خفي ذلك على علمائنا، فمن أراد معرفة ذلك فعليه مراجعة كتب أصحابنا خصوصاً الفقهية، عند تعرضهم لذكر هذه الموارد من الروايات.

وقد تنبّه إلى ذلك السيد المحقق المير داماد بعد الإشارة إلى معنى التصحيح

→ وتوضيح الاشتباه للساروي المتوفى ١١٠٤ و تنقيح المقال للماقاني المتوفى ١٣٥١.
ومن أهل السنة: المؤلف والمختلف للدارقطني المتوفى ٣٨٥ والإكمال لابن ماكولا المتوفى ٤٧٥، وإكمال الإكمال لابن نقطة المتوفى ٦٢٩، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة لشمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي المتوفى ٨٤٢، وتبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢، والمغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر الهندي المتوفى ٩٨٦.
(١) كالتنبيه على حدوث التصحيح لحمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى ٣٦٠ وتصحيفات المحدثين للعسكري أبي محمد المتوفى ٣٨٢، وإصلاح خطأ المحدثين لأبي سليمان الخطابي المتوفى ٣٨٨.
ومن الإمامية قد قام بالتنبيه على التصحيح والتحريف: صاحب المعالم المتوفى ١٠١١، في كتابه القيم منتقى الجمان ومحمد تقي المجلسي المتوفى ١٠٧٠، في روضة المتقين وصاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦ وصاحب الحقائق ١١٨٦، في كتابيهما الفقهيين والفاضل التفرشي من أعلام القرن ١١، في نقد الرجال والمحقق الأردبيلي المتوفى ١١٠١، في جامع الرواة والسيد البروجردي المتوفى ١٣٨٠، في موسوعة الرجال والسيد الخوئي المتوفى ١٤١٣ في معجم رجال الحديث والتستري المتوفى سنة ١٤١٦، في قاموس الرجال.

والتحريف بقوله: «وهو فنّ جليل عظيم الخطر، وإِنما ينهض بحمل أعبائه الحذاق من العلماء الحقاظ، والنقاد من الكبراء المتبصرين»^(١) وأما التصحيف في السند قد تعرّض له بعض علماء الرجال وفقهائنا في كتبهم كابن الشهيد في منتقى الجمان، والمحقّق الأردبيلي في جامع الرواة، والسيد البروجردي في الموسوعة الرجالية والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث، وسيأتي البحث عنه وتعيين مواضعه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

منشأ التصحيف والتحريف:

إنّ منشأ التصحيف والتحريف عدّة أمور:

الأول: خطأ البصر فيما إذا تقاربت أشكال الحروف، كما في «جرير» و«حريز»، و«بريد» و«يزيد»، و«شيئاً» و«ستاً».

الثاني: خطأ السمع، فيما إذا كانت الكلمتان متشابهتين عند السمع، كما في تصحيف «عاصم الأحول» بـ «واصل الأحذب».

الثالث: جهل النساخ.

الرابع: الاعتماد على المحافظة.

إنّ من أسباب التصحيف اعتماد ذي المحافظة القويّة على حافظته وعدم مراجعته للمصادر حين الكتابة، فيكتب ما يخالف المصدر، وهذا وارد في بعض الكتب الحديثية.

أقسام التصحيف:

التصحيف على قسمين:

تارة يكون في السند: كتصحيف «الحسن» بـ «الحسين» و«حريز» بـ «جرير»

(١) مير داماد الأسترآبادي، الرواشح السماوية: ١٣٣.

و«بريد» ب«يزيد» وغير ذلك.

كما ورد في التهذيب بإسناده عن حمّاد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة
ومحمد بن مسلم وبكير وفضيل ويزيد وإسماعيل الأزرق^(١) الحديث.

قال السيّد الخوئي بعد ذكر هذا السند:

«كذا في الطبعة القديمة أيضاً، ولكن في النسخة المخطوطة: «بريد» وهو
الصحيح الموافق للكافي الجزء ٦، كتاب الطلاق ٢، باب من طلق لغير الكتاب
والسنّة ٤، الحديث ١١، والوافي والوسائل أيضاً»^(٢).

وكذا ما وقع من تصحيف «ابن سنان» ب«ابن مسكان» كما ورد في التهذيب:
بإسناده عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣).

فقال بعد ذكر السند: «ورواها الكليني في الكافي^(٤)... وفيه: عبد الله بن
سنان - بدل ابن مسكان - ولا يبعد صحّة ما في الكافي...»^(٥).

وأخرى في المتن كتصحيف «ستاً» ب«شيئاً» في حديث من صام رمضان وأتبعه
ستاً من سؤال عند أهل السنّة، وكتصحيف «الجمعة» ب«الحجامة» على ما ادعاه
صاحب منتقى الجمان في الكافي: «.. عن زرارة قال: إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر
أجزأك غسلك ذلك للجنابة والحجامة»^(٦).

قال في منتقى الجمان: «الظاهر أنّ الحجامة في الرواية تصحيف الجمعة»^(٧).

(١) الشيخ الطوسي، التهذيب: ٨ / ٤٧، ح ١٤٧، (٦٦).

(٢) السيّد الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ١٠٢ رقم ١٣٦٢٨.

(٣) الشيخ الطوسي، التهذيب: ٥ / ٢٧٩ ح ٩٥٦.

(٤) الكليني، الكافي: ٤ / ٥٢٩ ح ٧.

(٥) راجع معجم رجال الحديث: ٢٣ / ٣٤ رقم ١٥١٥١.

(٦) الكليني، الكافي: ٣ / ٤١ ح ١، وفيه: «الجمعة» بدل «الحجامة» كذا في ط الحديثة.

(٧) الحسن بن زين الدين الشهيد، منتقى الجمان: ١ / ٣٣٥.

نقول: والذي وجدناه في الكافي المطبوع وغيره في نفس الرواية: «الجمعة» موضع «الحجامة» وهو الصحيح، ولعل في بعض النسخ صحف بالحجامة إلا أنه لم نجد. قال السيد المحقق المير داماد في مبحث التصحيف: «وهو إمّا محسوس لفظي وإمّا معقول معنوي، والمحسوس اللفظي إمّا من تصحيف البصر أو من تصحيف السمع في موارد الألفاظ وجواهر الحروف، أو في صورها الوزنية وكيفياتها الإعرابية وحركاتها اللازمة وكلّ منهما إمّا في الأسناد أو في المتن. أمّا الذي من تلقاء البصر في الأسناد فكحديث شعبة عن العوام بن مراحم بالراء والجيم صحّفه يحيى بن معين، فقال: مزاحم بالزاي والحاء. وكتصحيف جرير بجرير وبزيد بيزيد... وقد صحّف العلامة رحمته كثيراً من الأسماء والكنى والألقاب في خلاصة الرجال وفي إيضاح الاشتباه، فالشيخ تقي الدين الحسن بن داود تولّى التنبيه عليه ونبه على كثير من ذلك وأصاب في أكثرها^(١). وأمّا في المتن فكحديث من صام رمضان واتبعه ستّاً من شوال صحّفه أبو بكر الصولي فقال: شيئاً بالشين المعجمة»^(٢).

أقسام التحريف:

ينقسم التحريف باعتبار موضعه إلى قسمين:
 الأول: تحريف في السند، كأن يجعل بشيراً ولهيعة - بفتح أولهما - بشيراً ولهيعة بضمهما.
 والثاني: تحريف في المتن، ومثاله: ما وقع لبعض الأعراب في حديث

(١) لا يخفى أن ما في كلام السيد هاهنا مبالغة شديدة، فليس الأمر كما ذكر، ويعرف ذلك من راجع الكتاب.

(٢) مير داماد الأسترآبادي، الرواشح السماوية: ١٣٤، ١٣٥.

«النبى ﷺ إلى عنزة»، والعنزة الحربة، فظنها بسكون النون ثم روى ذلك بالمعنى فقال: «كان النبي صلى الله عليه [واله] وسلم إذا صلى نصبت بين يديه شاة»^(١).

حكم التصحيف والتحريف:

أما حكم التصحيف والتحريف فهو:

لو توصل الباحث إلى قرائن بعد التحقيق والتحصيل في طبقات الرجال وحال الرواة، وكذلك بعد مراجعة النسخ الأصلية التي وقع فيها الحديث، وإفراغ الوسع في هذا المجال عندئذ يمكن أن يحكم أن هذا الحديث محرّف أو مصحّف وعليه يجوز له تغييره إلى ما هو الصواب؛ وإلا فيبقى في دائرة الاحتمال ومن دون أن يجزم به.

أما عند أهل السنة، قال ابن الصلاح في مقدمته:

إذا وقع في روايته لحن أو تحريف فقد اختلفوا فمنهم: من كان يرى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه. وذهب إلى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبد الله بن سخرية، وهذا غلو في مذهب أتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى. ومنهم: من رأى تغييره وإصلاحه وروايته على الصواب رويناه ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما وهو مذهب المحصلين والعلماء من المحدثين^(٢). هذه نظرة سريعة وموجزة حول التصحيف والتحريف؛ لارتباطها الوثيق بدراستنا.

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي، ج ٢ ص ٥٩٢. الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٨.

مؤلفو الكتب الأربعة في سطور

☐ الكليني رحمه الله

☐ الصدوق رحمه الله

☐ الطوسي رحمه الله

مؤلفو الكتب الأربعة

بما أنّ دراستنا موضوعها هو الكتب الأربعة، رأينا أن نتعرّض لحياة مؤلفيها العظام بنوع من الاختصار؛ لنكون على قدر من الوفاء تجاههم ولو بجزء يسير لما قدّموه وحفظوه لنا من موروث ضخم في موسوعاتهم القيّمة، فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين.

الشيخ الكليني رحمته الله

اسمه ولقبه ونعوته:

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكليني الرازي السلسلي البغدادي؛ ثقة الإسلام، رئيس المحدثين، فخر الشيعة، كهف الأعلام، جهينة الأخبار^(١).

ولادته ونشأته:

وُلد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في النصف الثاني من القرن الثالث بقربة كُلين على بعد (٣٨) كيلو متراً من مدينة رَي، الواقعة في جنوب العاصمة طهران. تولى أبوه منذ صغره رعايته وتربيته، حيث علّمه الأخلاق، وحسن السلوك، والآداب الإسلامية، والولاء لأهل البيت عليهم السلام. وكان خاله علي بن محمد الرازي المعروف بعلان، - من كبار المحدثين والموالين لأهل البيت عليهم السلام - له عظيم الأثر في نشأته وتربيته.

(١) المحدث النوري، خاتمة المستدرک: ج ٣ ص ٤٦٧.

دراسته:

درس العلوم الأوّلية في كُلين، ودرس علمي الرجال والحديث عند والده وخاله، ثم سافر إلى مدينة رّي - التي كانت مركزاً مهماً من مراكز العلم - واطَّلَعَ هناك على الآراء، والعقائد، والأفكار المتضاربة للمذاهب الإسلامية. وبعدها صمّم على دراسة علم الحديث والرجال، لغرض ضبط الروايات، وسافر إلى مدينة قم المقدّسة - حيث كان فيها الكثير من الرواة والمحدّثين - فلم يُزَوِّ غليله من علم الحديث والروايات في مدينة قم المقدّسة، فسافر إلى مدينة الكوفة، وكانت آنذاك مركزاً يغيص برجالات العلم والفقه والأدب، وقد كان منهم العَلَمُ المعروف ابن عقدة، الذي كان يحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها. وخلال دراسته وتجوّاله في المدن والقرى المختلفة ذاعَ صيته، وعندما زار بغداد لم يكن مجهولاً، إذ كانت الشيعة يعتزّون به، وأهل السنّة ينظرون إليه بإعجاب، ويتفقون به، لذلك لُقّب بـ(ثقة الإسلام).

أساتذته:

نذكر منهم ما يلي:

- ١ - أبو الحسن محمّد بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الأسدي الكوفي.
- ٢ - أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة.
- ٣ - أحمد بن إدريس القمّي.
- ٤ - عبد الله بن جعفر الحميري.
- ٥ - أحمد بن محمّد بن عاصم الكوفي.
- ٦ - علي بن إبراهيم القمي.

- ٧- محمد بن الحسن الصفار.
- ٨- سعد بن عبد الله الأشعري القمي.
- ٩- محمد بن إسماعيل النيشابوري.
- ١٠- أحمد بن مهران.
- ١١- علي بن محمد بن إبراهيم الرازي المعروف بعلان.

تلامذته:

نذكر منهم ما يلي:

- ١- ابن أبي رافع.
- ٢- أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي.
- ٣- أحمد بن علي بن سعيد الكوفي.
- ٤- أبو غالب أحمد بن محمد الزراري.
- ٥- جعفر بن محمد بن قولويه القمي.
- ٦- علي بن محمد بن موسى الدقاق.
- ٧- محمد بن إبراهيم النعماني.
- ٨- محمد بن أحمد السناني الزاهري.
- ٩- محمد بن علي ماجيلويه.
- ١٠- محمد بن محمد بن عصام الكليني.
- ١١- هارون بن موسى.

مكانته العلمية:

للشيخ الكليني منزلة عظيمة عند عامة المسلمين، فهو رأس الشيعة، وفقههم

وفخرهم، وهو بحق من المجددين لمذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة للهجرة، كما يقول ابن الأثير^(١).

فلجلالة هذا الرجل ومنزلته، وثقته، وأمانته، وعدالته، إننا لم نجد من يلزمه بقدح بل نجد الثناء العطر على هذه الشخصية العظيمة والكبيرة، وهذا ما اعترف به القاضي والداني. وبحسب تتبعنا لم نجد من تعرض له بسوء من الفريقين، وهذا الذهبي المتعصب^(٢)، ذكر الكليني في كتابه النبلاء ولم يتعرض لهذه الشخصية بكلام قادح.

ترجمته من الفريقين:

من ترجم له من الشيعة:

قال النجاشي: «محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني... شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»^(٣).
وقال الشيخ الطوسي: «محمد بن يعقوب الكليني، يكنى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار»^(٤).

وقال العلامة الحلبي: «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق

(١) ابن الأثير الجزري، جامع الأصول: ١١ / ٢٣٣.

(٢) شهد بتعصبه السبكي في طبقاته حيث قال: «فإني أعتقد أنّ الرجل إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً؛ ثم قرطم الكلام ومزّقه وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة». طبقات الشافعية الكبرى: ١٤ / ٢.

(٣) رجال النجاشي: ٣٧٧ رقم ١٠٢٦.

(٤) الشيخ الطوسي، الفهرست: ١٣٥ رقم ٥٩١.

الناس في الحديث وأثبتهم»^(١).

وقال الحسن بن علي بن داود: «أبو جعفر الكليني، بالياء المشناة تحت والنون لم (جش، جنخ، ست)، شيخ من أصحابنا في وقته ووجههم، كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»^(٢).

وقال السيد رضي الدين بن طاووس: «الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني»^(٣).

وقال في فرج المهموم: «محمد بن يعقوب أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراية»^(٤).

وقال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي: «الشيخ السعيد، الجليل، رئيس المذهب، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن رجاله المتضمنة لكتابه الكافي، الذي لا يوجد في الدنيا مثله، جمعاً للأحاديث، وتهذيباً للأبواب وترتيباً، صنفه في عشرين سنة، شَكَرَ اللهُ تعالى سعيه، وأجزل أجره، عن رجاله المودعة بكتابه، وأسانيده المثبتة فيه»^(٥).

ترجمته من أهل السنّة:

لقد أثنى على هذه الشخصية الجليلة جملة من علمائهم وفقهائهم، بحيث عدّوه من المجددين على رأس المائة الثالثة.

(١) العلامة الحلي، الخلاصة: القسم الأول، ص ١٤٥ رقم ٣٦.

(٢) رجال ابن داود: ص ١٨٧ رقم ١٥٣٨.

(٣) السيد بن طاووس، كشف المحجة: ص ١٥٨.

(٤) السيد بن طاووس، فرج المهموم: ص ٩.

(٥) العلامة المجلسي، البحار: ١٠٥ / ١٤١.

قال المبارك بن محمد بن الأثير (ت / ٥٦٠٦هـ):

«الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، كبير، فاضل مشهور، وعدّ من مجدددي مذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة»^(١).

وقال أيضاً في كتابه الكامل في التاريخ في حوادث سنة ٣٢٨: «وفيها توفي محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم»^(٢).

وقال الذهبي: «الكليني شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب التصانيف»^(٣).

وقال أيضاً: «شيخ فاضل شهير، من رؤوس الشيعة وفقهائهم المصنّفين في مذاهمهم... وقبره ظاهر عليه لوح»^(٤).

وقال في توضيح المشتبه في حرف الكاف: «من رؤوس فضلاء الشيعة في أيام المقتدر»^(٥).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢هـ): «من رؤساء فضلاء الشيعة في أيام المقتدر»^(٦).

وقال أيضاً: «وكان من فقهاء الشيعة والمصنّفين على مذهبهم»^(٧).

(١) ابن الأثير الجزري، جامع الأصول: ١١ / ٢٣٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٧٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٢٨٠ رقم ١٢٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢٤ / ٢٥٠ رقم ٤١٦، حوادث سنة ٣٢٨.

(٥) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه: ٧ / ٣٣٧.

(٦) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ج ٣، ص ١٢١٩.

(٧) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ٦ / ٦٣٧ رقم ٨٢٧٧.

وقال ابن عساكر: «من شيوخ الرافضة قدم دمشق وحدث ببعلبك»^(١).
 وقال في موضع آخر: «من الشيعة المصنِّفين، مصنّف على مذهب أهل البيت»^(٢).
 وقال الفيروز آبادي (ت / ٨١٧ هـ): «من فقهاء الشيعة»^(٣).
 وقال الزبيدي الحنفي (ت / ١٢٠٥ هـ): «... من فقهاء الشيعة ورؤساء فضلائهم في أيام المقتدر العباسي»^(٤).
 وقال ابن ماكولا (ت / ٤٧٥ هـ)، قال: «من فقهاء الشيعة والمصنِّفين في مذهبهم»^(٥).
 وقال الصفدي (ت / ٧٦٤ هـ)، تحت عنوان «كليبي الشيعي»: «سكن بغداد إلى حين وفاته وكان من فقهاء الشيعة والمصنِّفين على مذهبهم..»^(٦).
 وقال الزركلي: «فقيه إمامي، من أهل كلين بالري، كان شيخ الشيعة ببغداد»^(٧).
 وقال عمر كحالة: «من فقهاء الشيعة ببغداد، وتوفّي فيها»^(٨).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج ٥٦ / ٢٩٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج ٥٦ / ٢٩٨.

(٣) القاموس المحيط: ٤ / ٢٦٣ (في مادة: كلان).

(٤) تاج العروس: ٩ / ٣٢٢ (في مادة: كلان).

(٥) الإكمال: ٧ / ١٤٥ ط ١ سنة ١٤١١ من الهجرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٥ / ٢٢٦ رقم ٢٣٠٠.

(٧) الزركلي، الأعلام للزركلي: ٧ / ١٤٥.

(٨) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ١٢ / ١١٦.

مؤلفاته:

- نذكر منها ما يلي:
١. كتاب الكافي.
 ٢. كتاب الرجال.
 ٣. كتاب الرد على القرامطة.
 ٤. كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام.
 ٥. كتاب تعبير الرويا.
 ٦. موسوعة شعرية في مناقب وفضائل أهل البيت عليهم السلام.

وفاته:

توفي الشيخ الكليني رحمته الله في شعبان ٣٢٩ هـ، ودفن بباب الكوفة في العراق.
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الشيخ الصدوق رحمته الله**اسمه ولقبه ونعوته:**

هو الشيخ الأجل الأقدم العالم الجليل والمحدث النبيل نقّاد الأخبار وناشر آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام، عماد الملة والمذهب والدين شيخ القميين ورئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ويعرف بالصدوق، وابن بابويه، ويطلق عليه وعلى أبيه، الصدوقان وابننا بابويه والفقهيان. وُلد بعد سنة (٣٠٥ هـ)، في أوائل فترة السفير الثالث للإمام المهدي عليه السلام الحسين بن روح في مدينة قم المقدّسة.

ولد ببركة دعاء الإمام الحجة عليه السلام:

روى الشيخ الطوسي أن أباه علي بن الحسين بن بابويه لم يُرزق من بنت عمته ولداً، فكتب إلى الحسين بن روح أن يسأل الإمام المهدي عليه السلام أن يدعو الله له أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: إنك لا تُرزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وتُرزق منها ولدان فقيهان (١).

وقال الشيخ المحدث القمي: «ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عليه السلام ونال بذلك عظيم الفضل والفخر فعمت بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام» (٢) وجاء في التوقيع الشريف عن الإمام الحجة عليه السلام: «أوصيك يا شيخي ومعمدي وفقهيني، أبا الحسن علي بن الحسين القمي - وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» (٣).

منزلته العلمية ومؤلفاته:

نشأ الشيخ الصدوق في مراتب العلم وأجواء الفضيلة، فغذاه والده من أبواب المعارف وأغدق عليه من فيض علومه وآدابه. ثم هو بنفسه كان يلتمس سبيل الزهد والتقوى وطلب العلم الصحيح، فزاد ذلك في تكامله وحسن في نشوئه العلمي.

(١) الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٣٠٩.

(٢) الكنى والألقاب: ج ١ ص ٢٢١.

(٣) ابن بابويه القمي، الإمامة والتبصرة: ص ٢٠، المقدمة.

وفوق ذلك كلّه وقبله أنّه وُلد بدعاء مبارك خاصّ من قبل الإمام المنتظر المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف كما تقدم.

مؤلفاته:

وأما مؤلفاته فأشهرها:

- ١- كتاب مَنْ لا يَحْضُرُهُ الفقيه.
 - ٢- إكمال الدين وإتمام النعمة.
 - ٣- الأُمالي: المعروف بـ(أُمالي الصدوق).
 - ٤- معاني الأخبار.
 - ٥- الخصال.
 - ٦- علل الشرائع.
 - ٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام.
 - ٨- فضائل الشيعة.
 - ٩- صفات الشيعة.
 - ١٠- مصادقة الإخوان.
 - ١١- المواعظ.
 - ١٢- الاعتقادات.
 - ١٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.
 - ١٤- التوحيد.
 - ١٥- فضائل الأشهر الثلاثة (رجب، شعبان، شهر رمضان).
 - ١٦- المُفَنع.
- إلى غير ذلك من المؤلفات التي لم تصل إلينا أو لم تُطبع بعد، ومنها: المرشد،

الوصايا، فضل العلوية، الخواتم، المواريث، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، الرجال، المصباح، المعراج، دين الإمامية، تفسير لم يتمه، وكثير من المؤلفات في علوم الإسلام ومعارفه وما تحتاج إليه الأمة^(١).

مشايخه:

من مشايخه رحمته الله:

- ١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ.
 - ٢- أبو الحسن إبراهيم بن هارون الهيتي.
 - ٣- أحمد بن إبراهيم بن إسحاق.
 - ٤- أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي.
 - ٥- أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي.
 - ٦- أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي.
 - ٧- أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي.
 - ٨- أحمد بن أبي جعفر البيهقي.
 - ٩- أحمد بن الحسن العطار.
 - ١٠- أحمد بن الحسن القطان.
 - ١١- أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهرازي.
- الآبي العروضي.
- ١٢- أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد الضبي المرواني النيسابوري.
 - ١٣- أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي الحاكم.

(١) الشيخ الطوسي، الفهرست: ص ١٥٧ رقم ٦٩٥.

١٤ - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني.

١٥ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي^(١).

تلامذته:

من تلامذته رحمته الله:

١ - أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن العباس بن نوح.

٢ - أبو الحسن أحمد بن محمد الرهاوي.

٣ - أبو محمد أحمد بن محمد المعمرى.

٤ - جعفر بن أحمد بن علي، أبو محمد القمي، نزيل الري، الذي تقدم في

مشايخه.

٥ - جعفر بن أحمد المريسي.

٦ - أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمي.

٧ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي الرازي.

٨ - الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي.

٩ - الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك أبو محمد

الرافقي.

١٠ - أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني القمي.

١١ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري.

١٢ - أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي،

أخو المترجم.

(١) ومن أراد إحصاء جميع مشايخه يراجع مقدمة كتاب الأمالي ص ١٦.

- ١٣ - عبد الصمد بن محمد التيمي.
 ١٤ - علي بن أحمد بن العباس النجاشي، والد الرجالي الكبير.
 ١٥ - السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي الحلبي الحسيني^(١).

كلمات العلماء وثنائهم عليه:

قال الشيخ المفيد: «أخبرني الشيخ الثقة الصدوق»^(٢).

قال الشيخ الطوسي: «محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه. له نحو من ثلاثمائة مصنف»^(٣).

قال ابن إدريس: «كان ثقةً جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، حفظةً، وهو أستاذ الشيخ المفيد»^(٤).

قال السيد ابن طاووس: «الشيخ المعظم والشيخ المتفق على علمه وعدالته»^(٥).

قال الشيخ البهائي: «رئيس المحدثين وحجة الإسلام»^(٦).

قال السيد محمد مهدي بحر العلوم: «ركنٌ من أركان الشريعة، رئيس

(١) تلامذته عليه السلام أكثر من هذا العدد ومن أراد الاطلاع يراجع مقدمة كتاب الأمالي ص ٢٦.

(٢) الشيخ المفيد، خلاصة الإيجاز، ص ٤٠.

(٣) الشيخ الطوسي، الفهرست: ١٥٦ رقم ٦٩٥.

(٤) ابن إدريس، السرائر: ج ٢ ص ٥٢٩.

(٥) السيد بن طاووس، فرج المهموم: ص ١٢٩.

(٦) الهداية، المقدمة ص ٢١٣.

المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمة عليهم السلام أجمعين»^(١).
إلى غير ذلك من كلمات الثناء والإطراء والتوثيق والإقرار له بالفضل والأفضليّة.

ترجمته من أهل السنّة:

قال الذهبي: ابن بابويه، رأس الإماميّة، أبو جعفر، محمد بن العلامة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة. يضرب بحفظه المثل. يقال: له ثلاث مائة مصنف...^(٢).

قال الزركلي: ابن بابويه القمي: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، ويعرف بالشيخ الصدوق: محدث إمامي كبير، لم ير في القميين مثله. نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، وتوفي ودفن في الري. له نحو ثلاثمائة مصنف^(٣).

وفاته:

تُوفِّي الشيخ الصدوق سنة (٣٨١ هـ) في بلدة الريّ، فُدفن قرب مرقد السيّد عبد العظيم الحسيني رحمته الله. جنوبيّ مدينة طهران، عند بستان طغرليّة في بقعة عالية ظهرت عنها الكرامات بعد مدفنه. عن عمرٍ مباركٍ بلغ نيفاً وسبعين عاماً. رحمه الله ونفع به المسلمين وحشره مع محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) السيّد بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ج ٣ ص ٢٩٢.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٣٠٤ رقم ٢١٢.

(٣) الزركلي، الأعلام: ج ٦، ص ٢٧٤، العلم للملايين - بيروت - لبنان.

الشيخ الطوسي رحمته الله

اسمه ولقبه ونعوته:

هو المفسر، والمحدث، والفقيه، والأصولي، والمتكلم، والرجالي في القرن الخامس الهجري، علامة الآفاق الشيخ أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة.

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، في شهر رمضان عام ٣٨٥ هـ في طوس - على الأرجح - وبها نشأ، وكانت طوس إحدى مراكز العلم المهمة في خراسان، ذلك الإقليم الواسع الذي أنجب كثيراً من المفكرين، وينسب إليه خلق كثير من العلماء في كل فن، ومن المحتمل أن الشيخ الطوسي درس فيه علوم اللغة والأدب والفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام، ولما بلغ الثالثة والعشرين من عمره عام ٤٠٨ هـ هاجر إلى بغداد، وكانت في ذلك الوقت ملتقى رجال العلم والفكر والأدب، وكانت تدرس في معاهدها مختلف العلوم العقلية والنقلية.

كلمات العلماء وثناؤهم عليه:

قال العلامة الحلبي: شيخ الإمامية ووجههم ورئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام وهو

المهذب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل^(١).

قال المولي محمد تقي المجلسي: سمعنا من المشائخ، وحصل لنا الظن من التتبع، أن فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين، يزيدون على ثلاثمائة فاضل، من الخاصة. ومن العامة، ما لا يحصى؛ فإن الخلفاء أعطوه كرسى الكلام، وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر^(٢).

قال السيّد بحر العلوم: شيخ الطائفة المحقّقة ورافع أعلام الشريعة المحقّقة، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -، عماد الشيعة الإمامية في كلّ ما يتعلّق بالمذهب والدين، محقّق الأصول والفروع، ومهدّب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوي إليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام^(٣).

قال المحقق الخبير الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله في مقدمته على التبيان: مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة، وأجيال متعاقبة، ولم يكن من الهين على أحد منهم أن يعدوا نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى، وكانوا يعدّون أحاديثه أصلاً مسلماً ويكتفون بها، ويعدون التأليف في قبالتها وإصدار الفتوى مع وجودها تجلسراً على الشيخ وإهانة له، واستمرّت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن إدريس، فكان أعلى الله مقامه الشريف يسمّيه بالقلّدة، وهو أول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه، وفتح باب الردّ على نظرياته، ومع

(١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٢٤٩ رقم ٤٧.

(٢) محمد تقي المجلسي، روضة المتقين: ١٤/٤٠٥.

(٣) السيّد بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ٣/٢٢٧.

ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى أنّ المحقق وابن أخته العلامة الحليّ ومن عاصرها بقوا لا يعدّون رأي شيخ الطائفة^(١).

قال المحقق الكلباسي: الحبر الذي يقتطف منه أزهار العلوم وأنواره، ويقتبس منه أنواع الفضل وأنواره، المتمهّر التحرير والمضطلع بالانظير، رئيس المذهب والملة، شيخ المشائخ الجلّة، محمّد بن الحسن بن علي الطوسي - قدس الله تعالى روحه - . وقد تعرّض لذكره جملة من الأجلّاء، وبالغوا فيه في النعت والاطراء^(٢).

ترجمته من أهل السنّة:

قال الذهبي: أبو جعفر الطوسي، شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف... قدم بغداد، وتفقه أولاً للشافعي. ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإماميّة، ولزمه وبرع، وعمل التفسير، وأملى أحاديث ونوادير في مجلدين، عامتها عن شيخه المفيد... وقد أحرقت كتبه عدة نوب في رحبة جامع القصر، ومات في المحرم سنة ستين وأربع مائة. وكان يعد من الأذكياء ذكره ابن النجار في تاريخه. وله تصانيف كثيرة منها: كتاب «تهذيب الأحكام»، كبير جداً، وكتاب «مختلف الأخبار»، وكتاب «المفصح في الإمامة»^(٣).

قال ابن حجر: فقيه الشيعة، أخذ عن ابن النعمان أيضاً وطبقته، له مصنفات

(١) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج ١، ص ٨.

(٢) سماء المقال في علم الرجال: ج ١، ص ١٠٣، بتحقيق منّي، طبعة: مؤسسة ولي العصر للإسلام للدراسات الإسلامية.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٣٣٥، رقم ١٥٥، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

كثيرة في الكلام على مذهب الإمامية، وجمع تفسير القرآن، وأملى أحاديث وحكايات في مجلس حدث عن المفيد، روى عنه ابنه الحسن وغيره... وهو في نفسه صدوق... وكان متديناً، كافاً عن السب^(١).

قال ابن الجوزي: أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة، توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

قال تاج الدين تقي الدين السبكي: محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي، فقيه الشيعة ومصنفهم... له تفسير القرآن وأملى أحاديث وحكايات تشتمل على مجلدين... وقرأ الأصول والكلام على أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد، فقيه الإمامية، وحدث عن هلال الحفار، روى عنه ابنه أبو علي الحسن، وقد أحرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس، توفي بالكوفة سنة ستين وأربعمائة^(٣).

شيوخه:

شيوخه وهم الذين تدور روايته عليهم في كتبه ونقتصر على بعضهم:

- ١ - أحمد بن إبراهيم القزويني، المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ
- ٢ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن الحاشر، ويعرف أيضاً بابن عبدون، المتوفى سنة ٤٢٣ هـ.

(١) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ج ٢، ص ٢٥٠، رقم ١٠٤٦، ج ٥، ص ١٣٥ رقم

٤٥٢، مؤسسة الاعلمي - بيروت.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ١١٠، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٥١.

- ٣- أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، المكنى بأبي العباس أو بأبي الحسين، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ
- ٤- أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، ويعرف بابن أبي الصلت أيضا، ويكنى بأبي الحسن، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ
- ٥- جعفر بن الحسين بن حسكة القمي، يكنى بأبي الحسين.
- ٦- أبو حازم النيشابوري.
- ٧- أبو الحسن الصقال، أو ابن الصقال.
- ٨- الحسن بن القاسم المحمدي، ويكنى بأبي محمد، ويلقب بالشريف والنقيب والعلوي والمحمدي، المتوفى بعد سنة ٤١٠ هـ.
- ٩- الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزار، وقيل: البزاز، المعروف بابن أشناس، وابن الحمامي، ويكنى بأبي علي، المتوفى سنة ٤٣٩ هـ
- ١٠- الحسن بن محمد بن يحيى الفحام، أو ابن الفحام، ويكنى بأبي محمد ويلقب بالسرّ من رأي أو السامري، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ
- ١١- الحسين بن إبراهيم القزويني، ويكنى بأبي عبد الله، المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ
- ١٢- الحسين بن إبراهيم القمي، ويكنى بأبي عبد الله، ويعرف بابن الخياط، أو ابن الحناط.
- ١٣- الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، ويكنى بأبي عبد الله، وينعت بالعطاردي، وبشيخ الطائفة، المتوفى سنة ٤١١ هـ
- ١٤- الحسين بن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ
- ١٥- أبو الحسين بن سوار المغربي.

تلامذته:

نقتصر على ذكر بعضهم وهو كالتالي:

- ١ - آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي.
- ٢ - أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري، يكنى بأبي بكر. المتوفى نحو سنة ٤٨٠ هـ.
- ٣ - إسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، وكنى بأبي طالب.
- ٤ - إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، وكنى بأبي إبراهيم، المتوفى سنة ٥٠٠ هـ.
- ٥ - بركة بن محمد بن بركة الأسدي، وكنى بأبي الخير.
- ٦ - تقي بن نجم الحلبي، وكنى بأبي الصلاح، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ.
- ٧ - جعفر بن علي بن جعفر الحسيني، وكنى بأبي إبراهيم، أو بأبي الحسن.
- ٨ - الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، ويدعى حسكا، وكنى بأبي محمد، ويلقب شمس الإسلام، المتوفى سنة ٥١٢ هـ.
- ٩ - الحسن بن عبد العزيز بن الحسن الجبهاني، وكنى بأبي محمد، ويعرف بالمعدل والعدل.
- ١٠ - أبو الحسن اللؤلؤي.
- ١١ - الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، يكنى بأبي علي، ويلقب بالمفيد، أو المفيد الثاني، المتوفى نحو سنة ٥١١ هـ.
- ١٢ - الحسن بن مهدي السليقي، وكنى بأبي طالب، وينعت بالعلوي والحسني والحسيني.

- ١٣ - الحسين بن الفتح الواعظ البكر آبادي الجرجاني.
 ١٤ - الحسين بن مظفر بن علي الهمداني، وقيل: الحمداني، ويكنى بأبي عبد
 الله، ويعرف بالقزويني المتوفى سنة ٤٦٠ هـ
 ١٥ - السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي، ويكنى بأبي
 الصمصام، ويلقب بعماد الدين^(١).

مؤلفاته:

- لقد أبدع وأجاد في هذا المضمار، فهو المفسر والمحدث والفقير والكلامي
 والرجالي
- ١ - ففي علم التفسير وعلم القرآن، وله فيه:
 أ: التبيان.
 ب: المسائل الرجبية.
 ج: المسائل الدمشقية.
- ٢ - وفي علم الحديث، له فيه:
 أ: تهذيب الأحكام.
 ب: الاستبصار فيما اختلف من الأخبار.
- ٣ - وفي علم الرجال، وله فيه:
 أ: الفهرست.
 ب: الرجال.

(١) ومن أراد الوقوف على مشايخه وتلامذته يراجع ما كتبه المحقق الشهير آغا بزرك طهراني
 بعنوان (حياة الشيخ الطوسي).

- ج: اختيار الرجال.
- ٤ - وفي علم الكلام والإمامة، له فيه:
- أ: تلخيص الشافي.
- ب: الغيبة.
- ج: المفصح في الإمامة.
- د: الاقتصاد فيما يجب على العباد.
- هـ: النقض على ابن شاذان في مسألة الغار.
- و: مقدمة في المدخل إلى علم الكلام.
- ز: رياضة العقول، في شرح المدخل المتقدم.
- ح: ما يعلل وما لا يعلل.
- ط: أصول العقائد.
- ي: المسائل في الفرق بين النبي والإمام.
- ك: المسائل الرازية في الوعيد.
- ل: ما لا يسع المكلف الإخلال به.
- م: تمهيد الأصول، في شرح كتاب السيد المرتضى (جمل العلم والعمل).
- ن: الكافي، في علم الكلام.
- س: تعليق ما لا يسع.
- ع: مسألة في الحسن والقبح.
- ف: ثلاثون مسألة كلامية.
- ص: اصطلاحات المتكلمين.
- ق: الاستيفاء في الإمامة.
- ٥ - وفي علم الفقه والفقه المقارن، له فيه:

- أ: النهاية.
- ب: المبسوط في الفقه.
- ج: الإيجاز في الفرائض.
- د: الجمل والعقود.
- هـ: المسائل الجنبلائية.
- ٦- وفي علم الأصول، له فيه:
- أ: العمدة في أصول الفقه.
- ب: شرح الشرح.
- ج: مسألة في العمل بخبر الواحد.
- ٧- وفي الأدعية والعبادات، وله فيها:
- أ: مصباح المتهجد.
- ب: مختصر المصباح.
- ج: هداية المسترشد وبصيرة المتعبد. إلى غيرها من المؤلفات القيمة والمفيدة.

وفاته:

توفي ﷺ في ٢٢ محرم سنة ٤٦٠ هـ ودفن في منزله بالنجف الأشرف، وبوفاته فقد العالم الإسلامي واحداً من أعظم وأشهر الفقهاء والذي قل نظيره من حيث الشمولية التي امتاز بها ولا زال الفقهاء يستضيئون بنوره الذي لا يجبو ولا يطفى أبداً.

فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

هذه جذوة وقبس من نور حياتهم رحمهم الله جميعاً وجعلنا من السائرين على هديهم ومقتفين آثارهم.

آخر المطاف:

أخيراً فهذه الدراسة التي سنشرع بها الآن إن شاء الله تعالى تكون بذرة طيبة صالحة يغترف منها الفقيه والمتكلم والمؤرخ ، ونكون قد أسدينا خدمة وبضاعة مزجاة؛ ابتغاء لمرضاة المولى جلّ وعلا وتقرباً إلى رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام. ولا ندعي العصمة، فهذه الأبحاث قابلة للبحث والتنقيب أكثر، وهي قابلة للنقد، فمن وجد فيها خللاً أو خطأً فليرشدنا إليه، فإنّ العصمة لأهلها، ورحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا.

شكر وامتنان

وفي الختام أقدم شكري الجزيل إلى سماحة آية الله أبو القاسم الخزعلي؛ لإشرافه المتواصل على شؤون المؤسسة، وكذا الأخ الفاضل أحمد مسجد جامعي الوزير السابق للثقافة والإرشاد الإسلامي؛ لما قدّمه من مساعدة كريمة لتدوين هذا الأثر القيم.

كما أتقدم أيضاً بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كلّ الباحثين والمحقّقين الأعزّاء الذين ساعدونا وساهموا معنا بعطائهم العلمي وجهودهم الطيّبة في تحقيق وتدوين هذا السفر القيم، وأخصّ بالذكر منهم سماحة:

الشيخ أبو طالب علي نژاد الجويباري، الشيخ علي الشفيح زاده،

الشيخ علي الريسمانجي، الشيخ محمّد علي أكبر النوذري،

الشيخ علي روح الهي، الشيخ رجب البخشي الجويباري.

وهكذا فضيلة الشيخ فلاح الدوخي والشيخ يحيى الدوخي لمساعدتهما في تدوين هذه المقدمة، والسيد محمود الحسيني وجعفر المؤمني للجهد الذي بذلاه في إعداد الكتاب للطبع والنشر.

فأسأل الله تعالى أن يمينّ عليهم وعلينا بمزيد من التوفيق وأن يجعل هذه البضاعة المزجاة ذخراً لهم ولنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

السيد محمد الحسيني القزويني